

المنير



مجلة النخبة المثقفة
في المكلا (١٩٣٩-١٩٤٠ م)

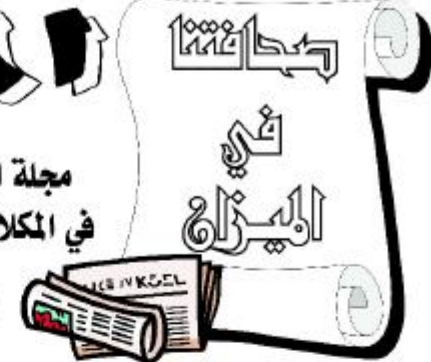
أحمد عوض باوزير

ونحن بحمد الله لسنا

فقراء رجال ومعارف لكننا
فقراء ابتلاف ووقاف . فتعلوا بنا نجز عوامل التعصب
والتفرق ونبتسر أسباب الاختلاف والشقاق ونوحده
الغاية فنتجه لإحياء ما أندرس من معالم الدين وحقوق
العروبة وواجبات الانسانية ونتمثل ما كان عليه سلفنا
من التعاضد والتضامن وشدة الحزم وعلو النفس
وقوة العزم والشعور العربي فعسى نسترجع ما فات
ونتلافي ما بقي وإليه تعالي نمد أكف الضراعة لتوحيد
كلمة المسلمين جميعاً^(١)

وتحت عنوان (فاجعة عظمى) - والمجلة على
وشك الصدور - حمل الراديو نبأ وفاة المغفور له
الملك غازي الأول ملك العراق في حوادث اصطدام
سيارته بعمود تلفون في الساعة (١٢) منتصف الليل
وفاضت روحه في الثالثة من صباح يوم الثلاثاء
الموافق ٤ صفر سنة ١٣٥٨ هـ . وقد تودى بولني
عهده الملك فيصل الثاني الذي يبلغ من العمر أربع
سنوات ملكاً على العراق وجعل عليه وصياً خاله
الأمير عبد الإله . وقد عبرت المجلة عن تعازيها للأمة
العربية والإسلامية والعراق على الخصوص في
مصائبها الجلل ، ورفعت تهانيها للملك الجديد سائلة
المولى أن يعطر شايب الرحمة على روح الفقيد وأن
يلهم الأمة العربية الصبر وحسن العزاء .

وعلى الصفحة الأولى وبالأحرف الكبيرة نشرت
المجلة خبراً حول تقلد عظمة السلطان صالح ابن
غالب القيعطي الوسام المهدي له من الملك جورج
السادس ملك بريطانيا وقام بتقليده الوسام نيابة عن
الملك والي عدن برنارد رايلي في حفلة خاصة أقيمت
لهذا الغرض بساحة القصر السلطاني بالمكلا حضرها
الأعيان والوجهاء وكبار رجال الدولة . وقد ألقى
الوالي في هذه الحفلة خطاباً باللغة الإنجليزية وقام
بترجمته إلى اللغة العربية أحد موظفي دار المستشار
البريطاني المقيم وجاء في خطابه أن السرور ليغمره
وهو يقدم بالنيابة عن ملك بريطانيا لصاحب السمو
وسام القديسين ميخائيل وجورج الذي منح له قبل سنة .
وأضاف أن صاحب السمو معروف دائماً بولائه
المتناهي لعرش صاحب الجلالة وحكومته ، وهو
بدوره يلقي كل تجلة ومحبة . وأن حكومة جلالتة تقدم
نصاحب السمو كل مساعدة وتصبحة نحو ترقية بلاده
وأن المستقبل يبشر بالخير خصوصاً وأن الزراعة
والأمان والحكومة المنظمة كل ذلك يسير بخطى
واسعة . وأضاف أن صاحب السمو السلطان صالح بن
غالب القيعطي الذي ارتقى سلطنة الشمر والمكلا في
فبراير من عام ١٩٣٦ م كان قد أظهر عند ارتقائه
رغبة صادقة في ترقية وسعادة بلاده ومصالح رعاياه
وكنبتجة لهذا الرغبة فقد وقع على معاهدة مع



(المنير) مجلة شهرية علمية أدبية اجتماعية يصدرها
جماعة من الشباب في المكلا - عاصمة السلطنة
القطيعة - صدر عددها الأول في شهر ذي الحجة سنة
١٣٥٧ هـ الموافق شهر يناير ١٩٣٩ م . واستمر صدورها
سنتين وتشكلت هيئتها الإدارية من الآتية أسماءهم :

١- الشيخ عبد الله سعيد بن وبر باعقود - رئيساً للتحرير
٢- الشيخ محفوظ يسلم عبده - مسؤولاً فنياً .
٣- الأستاذ عمر مثنى حسن - مسؤولاً إدارياً .
ومن بين الأشخاص الذين شاركوا بالكتابة عدد من
الشخصيات الدينية والقضائية والاجتماعية التي كانت
تحمل مناصب عالية في السلطنة إضافة إلى الخيف من
الأدباء والشعراء الذين كانت لهم مساهمات جيدة .
وكانت مجلة (المنير) قد تلقت رسالة تهنئة وتأييد
بمناسبة صدورها من صاحب الفضيلة الشيخ محمد
بن عبد الله باجند حيا فيها الروح الحية والهمة
العالية للقائمين على المجلة وتمنى لمجتهدهم مستقبلاً
حسناً وعمراً مديداً . ولفت نظرهم إلى أنهم في وسط
لم يتعود الصحافة ويقدروا حق قدرها إلا القليل منهم .
وأضاف مخاطباً إياهم قائلاً : عليكم ألا تلتفتوا إلى ما
عسلكم ترونه من إعراض ، أو ما سمعونه من جمل
الخدلان و امضوا في طريقكم فإن مشرو عكم هذا إن
بدا صغيراً فسيصل إلى حد الكمال . ونمى أن ترى
مجتهدهم بعد حين وقد احتلت المحل الأسمى في خدمة
الأمة والنهوض بها فليبارك الله في رجالنا وليهدهم
إلى الصراط المستقيم^(٢)

وتحت عنوان (خواطر) تحدث فضيلة العلامة
الشيخ عبد الله عوض بكبير عما يختلج في فؤاده
وينداح في فكره من تساؤلات محيرة قائلاً : هل تتحد
جماعة من أمثنا الحضرية من أولي العلم وذوي
الحجة ورجال الدين والثقافة فتهبز غاية واحدة
ومرسي واحد يكونون من أفكارهم همماً عالية وعزائم
ماضية تعمل كمادة واحدة تنتشل أمهم من حضيض
البلاد والجمود إلى حظيرة الفطنة والإحساس .
وأضاف : كلما قرع فكري هذا الخاطر اتحاشى أن
أجيبه بنعم ، فأنظر ولا تغور الإبل المنهوبة وذلك لما
خبرته فيها من تبان آراء القوم واختلاف وجهاتهم
وإشكال كل فرد منهم مصالحه الخاصة فحسب ، وكيف
بأمة شأنها هذا أن تتوحد لها غاية أو ينجح لها أرب ؟
وها هي الشعوب العربية والأمم الحية لم تنل السمو
والرفق والسيادة والنجاح إلا برجالها العاملين الذين
ضحوا في سبيل نجاتها وتحررها من رق الجهل
والجمود بكل عزيز ونفيس وتابوا الجهاد المعادي
والروحي لإدراك ما من شأنه أن يترك حتى وقفا من
العز والكرامة بالموقف الذي يحسون . فتسب رجال
الحل والعقد منه تعبت بهم الأهواء وتنصرف فيهم
الأغراض الجدير أن يكتب عليه الذل والهوان .

حكومة صاحب الجلالة قبل فيها مستشاراً بريطانيا
مقيماً وقد أبرز قراره في هذا الشأن نتائج مفيدة لبلاد
وأته على يقين أنه سيواصل العمل على ذلك .

وبعد ذلك نهض السلطان ورد على خطاب والي
عدن وجاء في خطابه الذي القاه هو الآخر باللغة
الإنجليزية أنه يرحب بقدوم سعادة الوالي إلى بلاده
وشكره على ما أبداه من انعطافات وحسن ظن نحوه
ويؤري من واجبه أن يكلف سعاداته رفع تشكراته
وامتناله للملك جورج السادس على ما منحه من
الشرف بتقليده وسام القديسين ميخائيل وجورج وأنه
يود أن يذكر بالجهود التي بذلتها المستر إنجر امس
من توطيد الأمن في أنحاء حضرموت ، فإن له الفضل
الكبير في بث الأمان بين قبائل حضرموت وأنه على يقين
بأن المساعدات التي قدمتها الحكومة البريطانية ستمكنه
من رقي مملكته وموارثها في المستقبل العاجل
إلى الدرجة القصوى حتى يجعلها في مصاف الممالك
المتعدنة وأنه يؤكد بكل صراحة أنه لم يزل موالياً
للحكومة البريطانية وصديقاً لها^(٣)

حظيت المسألة التربوية والتعليمية على صفحات
" المنير " بنصيب وافر من الاهتمام في عدد من
المقالات التي تصدر بعضها الصفحات الأولى . وهو
إن دل على شئ - فإتاما يدل على أن التعليم صار
الهاجس الأول للنخبة المثقفة التي ترى أن الاهتمام
بنيصي أن يتركز بدرجة أساسية على خلق نهضة
تعليمية حديثة . ولهذا نجد من يكتب حول تعليم البنات
الحضرمية وأخر عن ضرورة إيفاد البعثات الطلابية
للدراية في الخارج ، وثالث يدعو إلى فتح المدارس
الليلية لتعليم الكبار وإنشاء الأندية العلمية والأدبية
بعد أن ظهرت فوائدها وما تقدمه من أعمال جليلة ،
وتأسيس الشركات الأهلية وتطوير الزراعة وإصلاح
المعاهد العلمية ووضع المناهج المتطورة لها بحيث
تتعارض المعاهد الأخرى بمصر والعراق والحجاز .

وتحت عنوان " ما أشد حاجتنا إلى العلم " نقرأ لكاتب
لم يذكر اسمه واكتفى باسم مستعار له وهو " وطني "
حول احتياجات المرحلة في عصره إلى ما قبل سنتين
عاماً ومن ذلك مدارس تعليم الكبار حيث يتلقون العلوم
التي عليها مدار حياتهم الاجتماعية والأخلاقية والدينية
وكذا الأندية العلمية والأدبية التي يشترك فيها العلماء
والأدباء التي تنظم الاحتفالات العامة في مختلف المناسبات .
وقد لفت الكاتب الأنظار إلى (معهد النور) الذي
كان قائماً حينها في المكلا وطالب بتطوير مناهجه
بحيث يقضي الطالب فيه الفترة الدراسية المقررة إلى
أن ينال المرتبة العليا التي حازها أمثال بن ثعلب
وباعامر من العلماء الأفاضل الذين كانت المكلا تغاخر
بهم العلماء الآخرين ، وهم الذين كابدوا المشقات في
تحصيل العلم النافع^(٤) . كما نقرأ للسيد علي النعري
العطاس مقالاً حول أهمية إيفاد البعثات الطلابية إلى
بلاد العربية الشقيقة للاتحاق بمعاهدها العلمية قائلاً
إنه لا يمكن لنا أن نهض ونقدم ونحن على ما نحن
عليه من الجهل والاحطاط . وهل رايتم أمة نهضت
وبلغت شأواً من التقدم والتمدن وهي جاهلة أو خاملة
وتمسكة بالعادات القديمة والبيابية والعالم من حولها
يتطور تطوراً سريعاً دون توقف أو بطء ؟ وانظروا إلى
الأمة اليابانية التي كانت إلى ما قبل نصف قرن أمة
متخلفة فلما أرسلت بعثاتها إلى دول الغرب لم يمض
عليها سوى زمن وجيز حتى لحقت بالدول المتقدمة
وصارت تتكافأ مع أعظم دول العالم المتحضر . ودعا
الكاتب إلى احتذاء التجربة اليابانية حتى تتحقق للأمة
والوطن العزة والكرامة والسيادة^(٥)